

530 نبی الله أیوب عليه السلام - صبره على الابلاء

عنوان الخميس

الدرس الخامس والثلاثون نبی الله أیوب صبره على الابلاء حکمة ابتلاء الله للانبياء والصالحين الحمد لله رب العالمين ولی الصالحين وخلق الخلق اجمعین والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمین سیدنا محمد وعلیه السلام وصحابته اجمعین. اما بعد - 00:00:00
وحديثنا في هذه الليلة عن قدوة الصابرين. نبی الله أیوب صلوات الله وسلامه عليه الذي صار المثل في الصبر حتى اذا بلغ الصبر بالانسان مبلغه قال يا صبر ایوب يعني اللهم اعطي صبر ایوب - 00:00:26

ایوب صلوات الله وسلامه عليه من ذرية إبراهيم على الصحيح وعلى المشهور هو من ذرية العیصی ابن اسحاق ابن ابراهیم قال الله جل وعلا عن ابراهیم صلوات الله وسلامه عليه. ومن ذریته داود وسلیمان - 00:00:46

ایوب ویوسف وموسى وهارون. وكذلك نجزی المحسنین ورد ذکرہ في القرآن اربع مرات والصحيح المشهور انه نبی قال الله جل وعلا والنبین من بعده واوحینا الى ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب والاسبات - 00:01:06
الاسبات وعیسی وایوب ویونس وهارون وسلیمان واتینا داود زهورا لم یذكر الله تبارک وتعالی رسالته ولا بعث الى من ولا ذکر دعوته لقومه ولا ذکر ردهم من ذرية ولذلك فذهب بعض اهل العلم الى ان ایوب ليس بنبی. ولكنہ رجل صالح کل قمان وذی القرنین وغیرہما من الصالحين الذين - 00:01:45

ذکرهم الله جل وعلا من بنی اسرائیل او ذکرهم النبی صلی الله علیه وسلم. وایا كان الامر فالمشهور انه نبی ونحن نذکر قصته صلوات الله وسلامه عليه كان في ارض حوران في الشام ويقترب اسمه بالصبر كما قلنا انه كان اشد الانبياء بلاء - 00:02:15
ام في جسمه صلوات الله وسلامه عليه. ذکر عن ایوب انه كان کثیر المال من جميع اصنافه. من اراض ومزارع وانعام واموال وذهب وفضة وغيرها. كان کثیر المال وله كذلك اولاد کثر. واهلون کثر - 00:02:38
سلبه الله جل وعلا جميع ذلك. هذا الامر الاول ثم الامر الثاني انه ابتلي في جسمه بانواع البلاء. حتى قيل انه لم يبقى من جسمه مما لم یصب الا لسانه وقلبه فقط - 00:02:58

الامر الثالث طال بلاؤه جدا. زمن البلاء طال. الامر الرابع مل الناس زيارته لطول البلاء وقيل لخشية العدو منه وانت تلاحظون ان بعض الناس اذا دخل الى المستشفی او مرض في بيته یزوره الناس اول جمعة اول - 00:03:15
جموعتين اول شهر ثم بعد ذلك یمل الناس من زيارته ثم یصیر الطیب من الناس من یذكره في كل شهر مرة ثم بعد ذلك ینساہ الناس تماما لان الناس یملون الى متى تتم زیارتہ هذا الانسان فما یبقى معه الا احب الناس اليه واحبهم الى الناس - 00:03:35
هجره جميع الناس ما باقي معه الا امرأته. وهذه مصيبة عظيمة. ابتلي في ماله ذهب ماله کله. ابتلي في صحته جلسه المرض ابتلي في مدة المرض قالت من له الناس وملوا زیارتہ حتى قطعوه. بل نفروا منه - 00:03:56

هذه لا شك مصائب یصيب الله بها العباد. ولكن هذه المصائب في نظر العاقل المتذری هي نعم لمن صبر واحتسب لانها اجر يقدمه الانسان لنفسه يوم القيمة. وهي كالدواء المريض حال شربه له هو مر ولكن في - 00:04:16
عاقبته الى خير اختلف اهل السیر والتاریخ في مدة بلائه. فقيل استمر بلاؤه ثلاث سنوات. وقيل استمر سبع سنین. وقيل استمر ثمانی عشرة سنة وكل هذه الاقوال لا دلیل عليها لا من كتاب ولا من سنة. ما في دلیل من القرآن او من خبر النبی صلی الله علیه - 00:04:36

واذا لم يكن ثمة خبر من الله جل وعلا او من نبیه صلی الله علیه وسلم فکل ما باقی رجم بالغیب لكننا نعلم علم اليقین انه ابتلي اصابة

البلاء ومسه الضر كما سيفتي ذكره. مع هذا الابتلاء ظل اي نجح ایوب صلوات - 00:04:58

ظل صابرا محتسبا للاجر عند الله تبارك وتعالى. ويذكر الله جل وعلا ليه ونهاره. لم يفتر لسانه ولا قلبه عن ذكر الله جل وعلا وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل - 00:05:18

يبيتلى المرء على قدر دينه. فان كان في دينه صلابة شدد عليه في البلاء. اذا الابتلاءات هذه لا يدل على ان الله لا يحب هذا الانسان بل لعل العكس هو الصحيح وذلك انه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا - 00:05:38

يصب منه ان يبتليه سبحانه وتعالى كالذهب يعرض على النار فتنقى النار هذا الذهب من الشوائب حتى يصير بعد ذلك خالصا اي من هذه الشوائب التي كانت عالقة فيه. قلنا ان امرأته ظلت صابرة محتسبة معه وقامت - 00:05:58

بحق زوجها خير قيام. ومع طول المدة وشدة البلاء الا ان ایوب صلوات الله وسلامه عليه لم يدعوه رباه ان يكشف عنه ذلك الضر وهذا جائز. يعني يجوز للانسان ان يصبر ويحتسب الاجر ويجوز له ان يدعو الله جل وعلا فيذهب عنه ما يجد - 00:06:18

وذكر انه قال عشت سبعين سنة صحيحا. فهو قليل علي ان اصبر سبعين سنة. فلم يكن عنده مانع ان اصبر بعدد السنوات التي اصيب بها. وقد جاء عن عمران بن حصين الصحابي رضي الله عنه انه جلس في فراشه ثمانية عشرة - 00:06:38

سنة فقيل له الا تدعوا الله ان يشافيك ان يعافيك؟ قال حتى تتم سنوات عافيتي مع سنوات مرضي. ولكن هل من ایوب ولم يدعوه الله جل وعلا ان يذهب عنه ما يجد لم يصبر - 00:06:58

ولا اقول لم يصبر انه جزء لكن اقول لم يستمر في السكوت. بل دعا الله جل وعلا وسيأتي ان الدعاء لا ينافي الصبر ولكن اعني لم يصبر عن الامتناع من الدعاء اي من سؤال الله جل وعلا ان يعافيه. قالوا ان امرأته ظفت حالها - 00:07:12

قل كسب يدها وما كانت تجد من ينفق عليها. كانت تعمل لتطعم نفسها واحيانا تأتي لتطعم ایوب صلوات الله وسلامه عليه حتى ملها الناس بل خافوا منها ان تعاديهم لكثره ترددتها على هذا المريض ایوب صلوات الله - 00:07:32

كلامه عليه فلم تجد بدا من ان تبيع شعرها. قالوا انها كان لها شعر حسن. فباعت ظفيريها لبعظ نساء اطراف في تلك البلاد واخذت المال واشتترت به طعاما لها ولزوجها. جاءت ایوب ومعها طعام حسن لا كما كانت تأتيه في كل يوم - 00:07:52

فشكت في امرها وحلف لا يأكل من هذا الطعام حتى تخبره من اين اتت بهذا المال فكشفت عن رأسها وارتدته ان اها باعت ظفيريها فلما رآها رفع رأسه الى السماء وقال - 00:08:12

الضر وانت ارحم الراحمين. دعوة يا جماعة قلنا لم يصبر لا انه لم يصبر لشدة الالم ولكن لما رأى من حال زوجته. فقال اني مسني الضر في اهلي. يعني انا اصبر - 00:08:32

لكن هذه المرأة لم تستطع ان وبلغ بها الاذى ان باعت شعرها لاجلي. ربي اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. وفي هذا ان الانسان اذا ضاقت به الدنيا واسودت بوجهه انه لا ملجأ ولا منجي الا الى الله - 00:08:51

سبحانه وتعالى فلجلجا هذا العبد التقى الى ربه جل وعلا. وكما قال الله جل وعلا من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا - 00:09:13

قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهددون لو طبقنا هذه الاية لوجدناها على ایوب مطابقة تماما هذا سبب لعدم صبره ودعائه ربه جل وعلا. وقيل انه سبب اخر ما هو؟ قالوا قام رجلان قريبا من ایوب - 00:09:43
كانا يتربدان عليه اي لم يمله جميع الناس بل كان من بعض خاصته بعض احبابه من يأتيه. فكان هذان الرجل ان من يأتي ويvisor ایوب صلوات الله وسلامه عليه. فقال احدهما لو كان الله علم من ایوب خيرا ما ابتلاه بهذا. فجزع ایوب من - 00:10:20

قولهما جزعا لم يجزع مثله كيف؟ انظروا ماذا قال احدهما؟ قالوا لو كان الله علم من ایوب خيرا ما ابتلاه بهذه المدة يعني وبهذا البلاء العظيم. ثم قام ایوب وخر لله ساجدا وقال اللهم بعزتك لا ارفع رأسي ابدا حتى تكشف عنني فما رفع رأسه - 00:10:40

حتى كشف الله عنه ما يجد. فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا. رحمة من عندنا وذكرى للعبددين. جاء في هذا حديث مرفوع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:03

ان نبی اللہ ایوب لبٹ بے بلاوہ ثماني عشمه علیه فرفضه القريب والبعيد الا رجلىں من اخوانه کانا من اخص اخوانه له. کان یغدوان له روحان اي یأتیانه غدوة ورواحا. فقال احدهما لصاحبہ نعلم والله لقد اذنب ایوب ذنبا ما - 00:11:33

اذنبه احد من العالمین. قال ایوب اذنب ذنبا ما اذنبه احد من العالمین. فقال له صاحبہ وما ذاك؟ ما هو هذا الذنب؟ وما یدریک ما نعرف عنه الاکل خیر وما ذاك؟ قال منذ ثماني عشرة سنة لم یرحمه ربہ فیکشف عنہ. اکید مسوی شي - 00:12:00

لابد انه اذنب ذنبا عظیما والا عقوبة ثماني عشرة سنة کثیر لابد انه اذنب ذنبا عظیما. فلما دخل على ایوب صلوات الله وسلامه علیه لم یصبر الرجل حتى ذكر له ذلك. يعني ذکر له قول صاحبہ فقال ایوب لا ادری ما تقول. ما اذکر اني وقعت - 00:12:17
اذا یوجب هذه العقوبة ولكنه ابتلاء من الله جل وعلا. وليس من لازم الابتلاء العقوبة. بل ان النبي صلی الله علیه واله وسلم اعني محمدا كما قال عبد الله بن مسعود لما رأه یوعک وعکا شدیدا. قال يا رسول الله انك لتوعک وعکا شدیدا. قال اني اووعک كرجلین منك 00:12:37 -

وهو احب الخلق الى الله واقربهم اليه صلوات الله وسلامه قال اني كرجلین منكم قال اذلك لأن لك الاجر مرتبین؟ قال نعم، هذا هو السبب. اذا ليس الابتلاء دائمًا عقوبة بل الابتلاء تصفية. والابتلاء رحمة - 00:12:57

والابتلاء رفع درجات فليس هو على كل حال عقوبة من الله لمن یبتليه بل لو قلنا العكس هو الصحيح لكان اقوى قال ایوب لا ادری ما يقول غير ان الله عز وجل یعلم اني كنت ان یذكر ما كان یفعل في حق الله جل وعلا - 00:13:13
بل غير ان الله عز وجل یعلم اني كنت امر على الرجلین یتنازعان في ذکران الله اي یکون بینهما حلف بالله بینهما نزاع فهذا یحلف وهذا یحلف واحدھما یکون کاذبا لا شک او مخطئا على احسن الاحوال قال فيذكر ان الله فارجع الى بيتي - 00:13:33
اکفر عنھما کراھیة ان یذكر الله الا في حق. يعني يقول اذا كنت اذنبت هذا ذنبوی يعني ان عمله کله کان صالحًا. صلوات الله وسلامه علیه یقول النبي صلی الله علیه وسلم وكان یخرج في حاجته يعني انتھی هذا الكلام بینه وبين هذین الرجلین ثم ذکر انه کان یخرج في حاجته - 00:13:53

اذا قضها اي قضی حاجته من غائط او بول امسكت امرأته بیده حتى یرجع. فلما کان ذات يوم ابطأت علیه يعني ذهب لیقضی وانتظرھا فتأخرت عليه زوجته. فاوھی الله الى ایوب في مكانه ان اركض برجلک. اركض يعني اضرب - 00:14:13
ركض الشیء ضربه ان اركض برجلک هذا مفترسل بارد وشرب. اركض برجلک هذا مفترسل باردون وشراب. ووھبنا له اھله ومثلهم معهم رحمة منا وذکری لاولي الالباب. ایضرب برجلک الارض؟ فظرب برجله الارض فنبعت عین - 00:14:33
قال هذا مفترسل بارد وشراب. فاستبطأته فتلقتھ تنظر. تأخرت وتأخر فصارت تنظر. واقبل علیها قد اذھب الله ما به من البلاء. وهو على احسن ما کان. فلما رأیتھ قالت بارک الله فيك. هل رأیت نبی الله هذا المبتلى - 00:15:03
فوالله القدير على ذلك ما رأیت رجلا اشبه به منك اذ کان صحيحا. قال فاني انا هو. انا نبی الله المبتلى فھنا ینتهي هذا الحديث. حدیث النبي صلی الله علیه وسلم ولكن قال عنه ابن کثیر اي عن هذا الحديث الذي اخرجه ابن جریر في تفسیره قال ابن کثیر - 00:15:23

وهذا غریب رفعه جدا. يعني غریب ان یکون مرفوعا. والاشبه ان یکون موقوفا. يعني الاشبھ ان هذا من روایات بنی اسرائیل وليس من قول النبي صلی الله علیه واله وسلم. والله اعلى واعلم وصلی الله وسلم - 00:15:43